مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

رواية (ثَمَانونَ عَامًا بَحثًا عن مَخْرجٍ)، البناء الفنّيّ والمَضَامِين التّربَويّة

د. احمد تيمور فليِّح
مُديريّة تربية محافظة بابل

The Novel Eighty Years in Search of a Way Out: Artistic Structure and Educational Themes

Dr. Ahmed Taymoor Flaih
Directorate of Education of Babylon Governorate

Abstract:

These pages present a brief study in which I attempted to shed light on the most significant educational themes in the novel Eighty Years in Search of a Way Out, authored by the Egyptian literary figure and martyr Salah Hassan (1925–1970), who was martyred while fighting the usurping Zionist enemy.

The author sought to promote virtuous morals advocated by the Islamic faith, presenting them in the form of an engaging educational novel aimed at young people, In this literary work, he also aimed to warn them against the destructive ideologies that the Zionist enemy attempts to spread among nations.

Despite the fact that the novel remained unfinished, the author succeeded in his endeavor through what he managed to accomplish of this literary work, It is possible that I may have overlooked some educational themes in the novel, due only to the richness and abundance of such concepts it contains, Nevertheless, what cannot be fully grasped should not be entirely dismissed.

Keywords: Novel, eighty, year, director, novel, structure, content, educational.

الملخص

تتضمّن هَذِهِ الأوراق بحثًا موجزًا حاولت فيه تسليط الضّوء على أهمّ المضامين التّربويّة في رواية ثمانون عامًا بحثًا عن مخرج لمؤلفها الأديب المصريّ الشّهيد صلاح حَسَن(١٩٢٥-١٩٧٠م)، والتي سعى الكاتب من خلالها إلى نشر الأخلاق الحميدة التي يحضّ عليها دين الإسلام، وذلك بصياغتها في صورة رواية تربويّة شائقة موجّهة للشّباب، كما سَعَى في هَذِهِ الرّواية إلى تحذيرهم من الأفكار الهدّامة التي يحاول العدوّ الصّهيونيّ نشرها بين الشّعوب، وقد نجح الكاتب في مسعاه فيما أنجزه من هَذَا العمل الأدبيّ مَعَ أنّه غير مكتمل.

الكلمات المفتاحيّة: رواية، ثمانون، عام، مخرج، رواية، بناء، مضمون، تربوي.

المقدمة

أمّا بعد، فإنّ فنّ الرّواية من أهمّ الفنون الأدبيّة الحديثة، وهو أقرب الألوان الأدبيّة إلى الجانب الاجتماعيّ؛ ولذلك فقد اهتمّ به أصحاب المَذَاهب الاجتماعيّة والأخلاقيّة والاقتصاديّة والنّفسيّة المختلفة، وسعوا إلى بثّ رؤاهم الفكريّة في مطاوي السّرد الرّوائيّ.

ويُعدّ الأدب الإسلامِيّ من أبرز المناهج الأدبيّة التي ازدهرت في عصرنا الحاضر، وكغيره من الآداب الملتزمة فقد اتّخذ الرّواية الأدبيّة أداةً لإيصال الأخلاق والآداب الإسلامِيّة إلى ذهن المتلقّي، ومن الرّوايات ذوات البعد التّربويّ الإسلامِيّ رواية (ثمانون عامًا بحثًا عن مخرج) لكاتبها الأديب المصريّ الشّهيد صلاح حسن، وعلى الرّغم من أنّه لم يتمّها بسبب استشهاده على يد الجيش الصّهيونيّ عام ١٩٧٠م إلّا أنّ ما كتبه من الرّواية عمل مُفيد يسهم في نشر الفضيلة في نفوس النّاشئين.

وقد حاولت في هَذَا البحث أن ألقي الضّوء على هَذِهِ الرّواية من جانبين:

الأوّل: البناء الفنّيّ، وقد تكفّل المبحث الأوّل بالحديث عن أبرز مكوّنات بناء الرّواية مَحَلّ الدِّراسة، كالفِكرَة والشّخصيّات والعاطفة والحوار والسّرد والزّمكان، وأمّا الجانب الثّاني: فهو الجانب التّربويّ، وقد سلّطت الضّوء على أبرز عناصره في المبحث الثّاني الذي احتلّ المساحة الكبرى من هَذَا البحث، وقد قسّمته على قسمين رئيسين: القسم الأوّل: الأخلاق الحميدة التي يحاول الكاتب نشرها وإشاعتها في نفوس القارئين، القسم الثّاني: الأخلاق الذّميمة التي حاول الكاتب التّحذير منها، وختمت البحث بخاتمة موجزة ذكرت فيها بإجمال أهمّ الدروس المستفادة من الرّواية، على أنّني ربّما فاتتني بعض المضامين التّربويّة في هَذِهِ الرّواية، وما ذلك إلّا لغزارة تلك المفاهيم التّربويّة التي تضمّنتها، ولكنّ الذي لا يدرك كلّه لا يترك جلّه.

المبحث الأوّل: البناء الفنّيّ:

١/ الشّخصيّات:

تُعرّف الشّخصيّة في العمل الأدَبي بأنّها "أحد الأفراد الخياليّين أو الواقعيّين الذين تدور حولهم أحداث القصّة أو المسرحيّة"[١]، وقد اختلفت آراء النُّقّاد المحدثين عن نظرة الأقدمين في أهمّيّة الشّخصيّات في العمل الرّوائيّ، إذ "يميل معظم النّقّاد المحدثين إلى عدّ الشّخصيّة أهمّ عنصر من عناصر الفنّ الرّوائيّ، في حين أنّ النقاد القدامى كانوا يميلون إلى تفضيل الحبكة أو العُقدة على الشّخصيّة"[٢]، وقد قُسِّمت الشّخصيّات على قسمين: "**صادقة يمثلها البشر أو كاذبة تتجسّد في الحيوانات أو الجمادات، وقد يجمع الرّوائيّ بين البشر والحيوانات أو الجمادات في خياله الرّوائيّ..**"[٣]، والرّواية محلّ الدِّراسة هي من هَذَا القسم، إذ تعتمد على التّمازج بين الشّخصيّات الإنسانيّة والشّخصيّات الحيوانية، فأبرز الشّخصيّات الإنسانيّة هم الأصدقاء الثّلاثة الأمين وعامر وهِشَام الذين تقاسموا دور البطولة فيما بينهم وأمّا الشّخصيّات الحيوانيّة فهي ترمز إلى شخصيات إنسانيّة، فالتّماسيح والأفيال يرمزان إلى تجمعين أو دولتين أو مجتمعين من المجتمعات الإنسانيّة، وشخصيّة القاضي الجائر التي تظهر أوّلًا بصورة القِرد والثّعبان والفأر، وتظهر بصورة الحاكم الجائر الذي يداهن أهل القرية على أخطائهم في نهاية الرّواية، ويرمز القِرد إلى اليَهُودِيّ، "فقد عصى ربّه هو وجماعته التي ينتمي إليها، أمرهم الله ابتلاءً لهم واختبارًا لطاعتهم ألّا يصطادوا السّمك يوم السّبت، وكان السّمك يأتيهم بجموع هائلة يوم السّبت، ولا يأتيهم بقية

الأيام، ولكنّهم لم يصبروا على طاعة الله واحتالوا على صيد السّمك بأن كانوا يحجزونه بحواطات كبيرة، فإذا ولّى يوم السّبت أخذوا يصطادون ما [حجزوه] وظنّوا بذلك أنّهم يحتالون على الله، هؤلاء الذين نزلت عليهم التّوراة فكفروا بها، فقال لهم الله: {كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ}"(٤).

وهناك شخصيّات حيوانيّة أخرى مثل شخصيّة (التّمساح) الذي قتله القِرد، فهو يرمز إلى الشّهيد، وأمّا (الخنزير طافيل) فهو يرمز إلى (الفلاسفة المنحرفين عن الفطرة الإنسانيّة) الذين تروّج لهم الحَضَارة الغربيّة، وشخصيّة (الدّيك الحكيم)، الذي يرمز إلى المفكّر المؤمن الحكيم.

٢/ الفِكرَة:

يُقصد بالفِكرَة "المَعنَى أو المضمون الذي ينطوي عليه الكلام"(٥)، وتتمثّل أهميتها في العمل الأدَبيّ من كونها من أهمّ أُسس بناء الرّواية، بل عدّها بعضهم "أساس العمل الرّوائيّ، فلا زرع دون وضع، والفِكرَة هي الوضع الذي سينبت زرعًا يحصده القارئ وينتفع به الرّوائيّ، فالفِكرَة هي الدّافع والمحرّك لرغبة الرّوائيّ في إعمال القلم استجابة لعنفونها، وكلّ عناصر الرّواية مُسخّرة لتحقيق الفِكرَة، فهي تولّد الصّراع في ذهن الرّوائيّ، والصّراع يُنتج الأحداث، والأحداث تخضع للنَّظم المحكم، والنّظم المحكم يعطينا روايةً كاملة الأبعاد"(٦)، وقد بُنيت الرّواية على فكرة رئيسة تتفرع منها أفكار عدّة مبثوثة في أحداث الرّواية، وهَذِهِ الفِكرَة الرّئيسة هي فكرة الصّراع بين الخير والشّرّ، (الخير) الذي يمثّله الأصدقاء الثّلاثة وغيرهم، و(الشّرّ) الذي يظهر في القِرد وفي وزير مَمْلَكَة (الدوشيم)، وفي ملك (البوشال)، وفي الغشاشين في السوق، وتأكيد الرّواية على نشر الفضيلة والأخلاق والمبادئ الإسلامِيّة التي تظهر جليّا في جنباتها كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تَعَالَى.

٣/ السّرد:

بُنيت الرّواية على السّرد التّناوبيّ، فبعد افتراق الأصدقاء الثّلاثة حصلت مَعَ كلّ واحد منهم أحداث تختلف عن الآخر، والمؤلّف يسرد قصّة أحدهم ويصل إلى نقطة مفصليّة، ثم ينتقل إلى الآخر حتّى يصل إلى نقطة مهمّة، فالثّالث... وهكذا، وهَذِهِ الطريقة من السّرد تبعث على التّشويق ومتابعة القصص الثّلاث معًا، وأمّا النّهاية فهي نهاية مفتوحة ولكنّ ذلك لم يكن مقصودًا للمؤلّف؛ لأنّه لم يتمكّن من إتمامها بسبب استشهاده قبل إكمالها.

٤/ الزمكان:

هَذَا المُصْطَلَح المركّب من الزّمان والمكان على التّوالي مستورد من مُصْطَلَحات النّظريّة النّسبيّة، "وقد استعمله النّاقد الرّوسيّ ميخائيل باختين... ليدلّ به على أنّ مفهومي الزّمان والمكان غير منفصلين"(٧)، وقد اهتمّ المؤلف بعنصري الزّمان والمكان، إذ تضمّنت عتبة العنوان عنصر الزّمان هو (ثمانون عامًا) ويدلّ على المدّة الطّويلة، والمكان هو (المَخْرَج)، وقد عنون الكاتب الرّواية بشكل جعلهما كالعنصر الواحد، ومن الجدير بالذّكر أنّ المَكَان في غالب أحداث الرّواية: مكانٌ خياليٌّ يمتزج فيه البشر بالحيوانات المُفكّرة الواعية، وأمّا الزمان فنلحظ مدّة

السّنوات الأربع التي حكم التّماسيح على هِشَام بأن يبقى خادمًا للنّهر جزاءً على أكله البيضات الأربع[٨]، ونلحظ كذلك عنصر (اللحظة الأخيرة)، كما في إنقاذ الأمين ملكة (الرّودام)[٩] وفي إنقاذه عامرًا[١٠]، فهَذَان الحدثان قد حصلا في اللحظة الأخيرة، وفي هَذَا جانب تربويّ مهمّ وهو التّربية على عدم اليأس من رَوح الله.

٥/ الحوار:

ويقصد به "كلّ كلام يجري على لسان شخصيّات الرّواية"[١١]، ويعدّ من الأساليب المُهمّة والشّائعة "في الشّعر والقصّة القصيرة والرّوايات والتّمثيليّات لتصوير الشّخصيّات ودفع الفعل إلى الأمام"[١٢]، وتُناط به مهمّة "الإبانة عن المواقف، والكشف عن خبايا النّفس"[١٣]، كما يُعدّ جزءًا مهمًّا من الأسلوب التّعبيريّ في بناء القصّة أو الرّواية، إذ يُعدّ من الصّفات العقليّة التي لا تنفصل عن الشّخصيّة بأيّ وجه من الوجوه[١٤]، وقد لعب الحوار دورًا مهمًّا في هَذِهِ الرّواية؛ إذ وظّف الكاتب الحوارات التي أجراها على ألسنة شخصيّات الرّواية في بيان الأفكار والقيم التي أراد بثّها في الرّواية، كما أنّ الكثير من الأحداث تتّضح من خلال متابعة الحوار، فكان الحوار أداةً استعملها القِرد في مكائده[١٥]، واستعملها هِشَام في رد مكائد القِرد[١٦]، واستعملها عامر في الأمر بالمَعرُوف والنّهي عن المُنكَر[١٧]، بل لم تخلُ بعض الحوارات من الكيد وإيقاع الظّالمين بعضهم ببعض، كما في إيقاع الأمين بين القاضي(الخنزير) وبين منفّذ أحكامه(الذّئب الحمار)، ووصف عهد قضاء الخنزير بأنّه العهد الذي "ليس فيه فوضى، ولكنّه عهد العدالة"[١٨] بخلاف عهد الثّعبان الذي سبقه، وغير ذلك من المواضع الكثيرة التي يتّخذ فيها الحوار جانبًا مفصليًّا في بناء الرّواية.

٦/ العاطفة:

ويقصد بها "الانفعال النّفسيّ ـ من سُرور وحزن وغضب ورضى ـ الذي يأتي للمُتَكَلِّم نتيجة تفاعله مَعَ الفِكرَة وتأثّره بها"[١٩]، و "هي كلّ حالة انفعالية في مقابل الحالة التّعقّليّة والفاعلة"[٢٠]، وتظهر في الرّواية محلّ الدّراسة الكثير من الصّور العاطفيّة والوجدانيّة، كالخوف الذي يظهر في الأصدقاء الثّلاثة عندما أُغلق عليهم الباب[٢١]، وعندما قبض عليهم النّمل[٢٢]، وفي (سارنا) ملكة (الرّودام) عندما هدّدها (دابورا) ملك (البوشال) بالحرب[٢٣]، وتظهر عاطفة الأبوة والأمومة في التّماسيح الذين حاكموا هِشَامًا على أكل بيضهم[٢٤]، وعاطفة (الحزن) من الفراق كما في حزن الأصدقاء الثّلاثة على فراق بعضهم[٢٥]، وحزن ملكة الرّودام وشعبها عند توديعهم عامرًا[٢٦]، وتظهر عاطفة (النّدم) من طائر الكردان[٢٧] على تسبّبه في قتل ملكة الأفيال[٢٨]، وكذلك عاطفة (الحِقد والتّشفّي)، كما في تعامل البوشال مَعَ عامر بعد أسره[٢٩].

وتظهر عاطفة (الفرح) من هِشَام عندما التقى عامرًا، وإن كان عامرٌ لم يعرفه بسبب تحوّله إلى تمساح[٣٠]، وفي هِشَام أيضًا عندما رجع إنسانًا[٣١]، وتظهر عاطفة (الفرح الممزوجة بالحزن) عند استعادة التّاج من القِرد[٣٢]، الفرحة التي لم يكدّرها سوى مقتل أحد التّماسيح، وكذلك تظهر مشاعر الجُوع والعطش في غير موضع من الرّواية.

٧/ الخيال:

عُرّف الخيال بأنّه "ما يضيفه المُتَكَلِّم من عنديّاته على حقيقة المَعنَى أو على الصّورة الواقعيّة للمَعنَى، ليعرض الفِكرَة بإطار أوسع وأجمل، يشوّق لقبولها، ويدفع إلى التّأثّر بها"[٣٣]، وهو "عنصر أساسيّ في النّصّ الأدبيّ بما يضيفه المُتَكَلِّم من عنديّاته على واقع المَعنَى وحقيقة الموضوع، فيُضفي على الصّورة عالمًا أوسع، محاولًا بذلك غلغلة المَعنَى المقصود في ذهن السّامع أو ذهن القارئ"[٣٤]، والرّواية وإن كان لها أهداف ترتبط بالواقع، إلّا أنّ أحداثها معتمدة على الخيال، فهي بالأساس رواية خيالية، وهي متناصّة مَعَ عدة قصص خيالية أهمّها رواية (أليس في بلاد العجائب) للكاتب الإنجليزيّ لويس كارول(ت١٨٩٨م)، والعديد من قصص ألف ليلة وليلة.

المبحث الثّاني: المضامين التّربويّة:

المحور الأوّل: علاقة الإنسان بربّه:

ينبغي هنا تسجيل ملحوظة على الرّواية، وهي أنّها مَعَ اهتمام كاتبها بجانب علاقة الإنسان بالله (عَزّ وَجَلَّ)، إلّا أنّ الأعمال التي قام بها أبطال الرّواية قد خلت من أداء الفرائض الإسلامِيّة كالصّلاة والصّيام، وكان من أبرز الجوانب العِباديّة التي ورد ذكرها في هَذِهِ الرّواية:

١/ التّوحيد:

تؤكّد الرّواية على توحيد الله (عَزّ وَجَلَّ) عن طريق لوم (تاج الزّهور) البشر على تسميتها بـ (عبّاد الشّمس)[٣٥]، فهم قد سمّوها بهَذَا الاسم تشبيهًا لها بعبدة الشّمس؛ لأنّها تدور مَعَ الشّمس أينما اتّجهت، وتبيّن الرّواية فرحها عندما أطلق عليها الأمين اسم (قانتة)[٣٦]، وتظهر الرّواية هَذِهِ الزّهرة حزينة وغضبى من هَذِهِ التّسمية، كما تظهر تلك الزّهرة بصورة المُسبّحة[٣٧]، فسُبحان الله الذي {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا}[٣٨].

٢/ الشكر لله:

وهي صفة نبيلة يداوم عليها قليل من النّاس، كما قال الله (عَزّ وَجَلَّ): {وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ}[٣٩]، ويظهر هَذَا المَعنَى من هِشَام بعد عودته إنسانًا، حَيْثُ "صاح بأعلى صوته، وهو يجري هنا وهناك من فرط السّعادة: الحمدُ لله، الشكرُ لله ،الحمدُ لله ،الشكرُ لله ،لقد أصبحت إنسانًا، عُدت إنسانًا، ثمّ خرّ ساجدًا لله وهو يقول: سُبحانَ ربّيَ الأعلى، وطال سُجودُهُ"[٤٠].

٣+٤+٥/ التّسمية والدُّعاء والتّوكّل على الله (عَزّ وَجَلَّ):

يقصد التسمية: "قول (بسم الله) أو (بسم الله الرّحمن الرّحيم)، يقال: سمّيت الله تعالى، أي قلت: بسم الله، ويقال أيضًا: بسملت، والمصدر البسملة، ومعناها: أبتدئ هَذَا الفعل أو هَذَا القول مستعينًا بالله على إتمامه، أو

متبرّكًا بذكر اسمه تَعَالَى"[٤١]، وأمّا التّوكّل فيراد به "ترك السّعي فيما لا يسعه قدرة البشر"[٤٢]، ويُقصد بالدّعاء "كلام إنشائيّ دالّ على الطّلب مَعَ خضوع"[٤٣]، وقد تمثّلت هَذِهِ الآداب والأذكار في الرّواية محلّ الدّراسة، فقبل أنْ ينطلق الأمين في رحلته باحثًا عن صديقيه قال: "بسم الله، على الله توكّلت"[٤٤]، وتظهر التّسمية المقرونة بالدُّعاء في قول هِشَام قبل أن يدخل مَمْلَكَة الأفيال: "بسم الله {رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا}"[٤٥].

٦/ الاستعاذة:

يقصد بالاستعاذة في كلام العرب "الاستجارة والتحيّز إلى الشّيء على معنى الامتناع به من المكروه، يقال: عذت بفلان واستعذت به، أي لجأت إليه"[٤٦]، وتظهر الاستعاذة في الرّواية محلّ الدّراسة أنّ هشامًا لمّا رأى صديقه عامرًا، "فما صدّق عينيه وقام برأسه وهو يقول: أعُوذ بالله من الشّيطان الرّجيم... لقد كنت في حلم مُزعج"[٤٧].

٧/ التّوبة:

من القيم الصّالحة التي تحتويها هَذِهِ الرّواية التّوبة، ويُقصد بها "الرُّجوع من مذموم الشّرع إلى محموده"[٤٨]، وقيّدها الأحمد نكري(ق١٢هـ) بالتي تكون بسبب كونها معصية؛ فعرّفها بأنّها "النّدامة على المعصية لكونها معصية، وإنّما قيّدنا بذلك؛ لأنّ النّدامة على المعصية لإضرارها ببدنه وإخلالها بعرضه أو ماله أو نحو ذلك لا يكون توبة، فلو ندم على شرب الخمر والزّنا للصداع وخفّة العقل وزوال المال والعرض لا يكون تائبًا وهَذِهِ النّدامة لا تُسمّى توبة"[٤٩]، وقد ورد وصفها في الرّواية محلّ الدّراسة على لسان هشام بأنّها "رحمة من الله، بابها مفتوح، يدخله من شاء من عباده ليلًا ونهارًا، وهي وحدها المرتجى في تطهير ما فات، وتطهير الصّفحة من أوساخ تُلطّخها أو سود أعمال تملؤها، وحَيْثُما تكون التّوبة صادقة تعود الصّفحة بيضاءَ ناصعةً، وأكثر من ذلك فإنّ السّيّئات يمحوها صالح الأعمال فتنقلب حسناتٍ"[٥٠].

٨/ هدي النبوة والفرق بين الحكمة الأرضية والحكمة الإلهية:

تُظهر الرّواية نوعين من الحكمة البّشرية، وهما الحكمة الأرضيّة المُنحرفة المتمثّلة بالمفكّرين المُضلّين الذين استشهد القِرد بأقوالهم ليُضلّ ملك الأفيال عن الأخلاق الحميدة، والنّوع الثّاني من الحكمة البشريّة هي الحكمة الأرضيّة المستقيمة المتمثّلة بـ (كوكو) معلم الدّيكة الذي كان يبحث عنه عامر ليتعلّم منه الحكمة، ولكنّ الدّيك تعجّب من طلبه الحكمة إليه وعنده الأنموذج الأكمل المتمثّل برسول الله (صلّى الله عليه وآله) الذي وصفه بأنّه "معلّم الدُّنيا كلّها"[٥١]، فالحكمة وإن وجدت عند غيره (صلّى الله عليه وآله)، إلّا أنّها عنده بالشّكل الأتمّ والصّورة الأجلى، ويمكن التّمثيل للحكمة العمليّة المستقيمة بالشّكل الذي سار عليه فلاسفة الإسلام كالشّيخ الرّئيس ابن سينا(ت٤٢٧هـ) الذي صرّح بأنّه "لا يحسُن أن يُفرد التّقنين للمنزل والتّقنين للمدينة كلّ على حدة، بل الأحسن أن يكون المقنّن... شخص واحد وهو النّبيّ"[٥٢]، فصَاحِب الفكر السّليم لا يستكبر عن الانقياد لله (عَزّ وَجَلّ).

٩/ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق:

وجوهر هَذِهِ القاعدة يعود إلى أنّ حقّ طاعة الله (عَزّ وَجَلَّ) على عباده هو الحقّ الأكبر، فأيّ حقّ لأيّ أحد لا يُقدّم على حقّ الله (عَزّ وَجَلَّ)؛ وتظهر هَذِهِ القاعدة في ردّ الأمين على طائر العرقاب[٥٣] الذي اعتذر بأنّه يطيع الوزير، فقال له الأمين: "الطّاعة واجبة عليك ما لم يكن الأمر شرًّا وغدرًا وخيانة"[٥٤]، وكذلك في كلام هِشَام مَعَ طائر الكردان وقوله: "خسِئ القِرد، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[٥٥]، وهو حديث مروي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[٥٦]، إذ عدّه الصّدوق(ت٣٨١) "من ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الموجزة التي لم يُسبَق إليها"[٥٧]، وهو مرويّ كذلك عن أمير المؤمنين والعديد من الأئمة الطّاهرين (عليهم السلام)[٥٨].

المحور الثاني: علاقة الإنسان بالنّاس:

من الجدير بالذّكر أنّ القضايا الخُلُقية في تعامل الإنسان مَعَ الآخرين ليست مُنبتّة الصّلة بالدّين في نظر الإسلام، إذ "هناك أمورٌ تدخل في حدود الدّين عند بعض أهل الأديان، على حين أنّها من الأمور الأخلاقيّة أو من أمور الدّولة في نظر بعض آخر.."[٥٩].

القسم الأول: الأخلاق الحميدة:

١/ تحيّة الإسلام:

تُشجّع الرّواية على إفشاء السّلام بالصّورة الإسلامِيّة (السّلام عليكم)[٦٠]، فهَذِهِ التّحيّة "تحيّة أهل النّور، دعاء يتبادله النّاس صغارهم وكبارهم، إذا التقوا وإذا افترقوا"[٦١]، وهَذَا ما يعزّز ثقة القارئ بدينه الذي صوّره بصورة النّور، ويحثّ على التحيّة بصيغة (السّلام عليكم) الإسلامِيّة، وهو تعريض ببعض الحركات الإلحاديّة الذين سمّوا أنفسهم بالنّورانيّين.

٢/ إكرام الضيف:

عُرّف الكرم بأنّه "إنفاق المال الكثير بسهولة من النّفس في الأمور الجليلة القدر الكثيرة النّفع كما ينبغي"[٦٢]، وعُرّف كذلك بأنّه "إفادة ما ينبغي لا لغرض؛ فمن يهب المال لعوض جلبًا للنّفع أو خلاصًا من الذّمّ فليس بكريم"[٦٣]، وفي الرّواية محلّ الدِّراسة هنالك مشاهد عدّة لإكرام الضّيف، كما في إكرام العجوزين عامرًا[٦٤]، وفي إكرام ملك الدّوشيم الأمين[٦٥]، وفي إكرام (ملكة الرّودام) عامرًا[٦٦]، وفي إكرام (ملك البوشال) الأمين وعامرًا[٦٧]، وفي إكرام النّسّاج عامرًا[٦٨].

٣/ الإصلاح بين المتحاربين والسّعي في تحقيق السّلام:

يُقصد بالإصلاح "التّوسّط بين النّاس في الخصومات بما يدفعها"[٦٩]، قال الله تَعَالَى: {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ}[٧٠]، وقال أيضًا: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ}[٧١]، ولأهمّيّة الصّلح وإحلال السّلام قال (عَزّ وَجَلَّ) مخاطبًا الأوس والخزرج: {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}[٧٢]، ويتجلّى هَذَا الخُلُق

الكريم في الرّواية محلّ الدّراسة بموافقة عامر على الوَسَاطة في إقناع ملكة الرّودام بالصّلح والسّلام مَعَ مَمْلَكَة البوشال(٧٣).

٤/ من سل سيف البغي قُتِل بِهِ:

من جوامع الكلم المرويّة عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلَامُ) قوله: "من سَلّ سيف البغي قُتل به"(٧٤)، ومن تطبيقاتها في الرّواية محلّ الدّراسة أنّ وزير مَمْلَكَة الدّوشيم كان يَسعى في إهلاك الأمين، ولكن انقلب السّحر على السّاحر، "وأمر الملك بقتل الوزير جزاءً ما فعل، وهوى السّيف كلمح البصر... وقتل الوزير الشّرّير...ونظر الأمين إلى ما يدور وهو يردّد في نفسه: "من سَلّ سيف البغي قُتل به ... مَن سَلّ سيف البغي قتل به"(٧٥).

٥/ الإيثار:

عُرّف الإيثار بأنّه: "فضيلة للنّفس بها يكفّ الإنسان عن بعض حاجاته التي تخصّه حتّى يبذله لمن يستحقّه"(٧٦)، وعرّفه القرطبيّ(ت٦٧١هـ) بأنّه "تقديم الغير على النّفس وحظوظها الدّنياوية، ورغبة في الحظوظ الدّينية، وذلك ينشأ عن قوة اليقين، وتوكيد المحبّة، والصّبر على المشقّة"(٧٧)، فهو من أرقى مكارم الأخلاق، ومن أجمل الصّفات الكريمة التي "تتحلّى بها النّفوس الكبيرة الخالية من الإثرة السّاعية لخير الإنسانيّة وخدمة المجتمع"(٧٨)، وقد أثنى الله تَعَالَى على المتخلقين بهَذَا الخلق الحميد فقال: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}(٧٩)، فهَذِهِ الصّفة تُعدّ بحقّ "أسمى درجات الكرم، وأرفع مفاهيمه، ولا يتحلّى بهَذِهِ الصّفة المثاليّة النّادرة، إلّا الذين [تحلّوا] بالأريَحِيّة، وبلغوا قمّة السّخاء، فجادوا بالعطاء، وهم بأمسّ الحاجة إليه، وآثروا بالنّوال، وهم في ضنك من الحياة"(٨٠)، ويظهر هَذَا الخُلُق الرّفيع من الشّجرة التي رضِيَت بأن تحمل القِرد قربة إلى الله تَعَالَى وقالت للحيوانات: "أنا أُريحكم منه، أنا أتحمّل عنكم أذاه وسوء جواره، إنقاذًا لكم وحفاظًا على طيب عيشكم وصفاء نفوسكم وطهارة حسّكم، ولست طامعة إلّا في ثواب الله بالصّبر على حجب الأذى عن المخلوقات"(٨١).

٦/ عدم الاستكانة من صَاحِب الحَقّ:

عُرّفت الاستكانة بأنّها "طلب السّكون خوفًا من السّطوة، يُقَالُ: استكان الرجل استكانةً إذا ذُلّ عند الشّدّة"(٨٢)، وهناك استكانة محمودة وأخرى مذمومة، فالمحمود منها ما كان استكانةً لله (عَزّ وَجَلَّ)؛ ولذلك ذمّ الله تَعَالَى بعض النّاس بقوله: {وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ}(٨٣)، وأمّا الاستكانة المذمومة فهي استكانة أهل الحق في مقابلة أهل الباطل؛ ولذلك مدح الله تَعَالَى بعض أتباع الأنبياء السّابقين بقوله: {فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا}(٨٤)، وقال تَعَالَى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}(٨٥)، فمن كان مَعَهُ الحقّ لا ينبغي أن يشعر بالضّعف والاستكانة، وقد ورد في الرّواية محلّ الدّراسة أنّ "الضّعف من صَاحِب الحقّ إحساس خبيث يتلبّس الشّعور ويكون أشدّ على صَاحِبِه من عدوّه... صَاحِب الحقّ بعصاه أقوى من الباغي بسيفه"(٨٦).

٧/ التفاؤل:

ويُقصد به "انشراح قلب الإنسان وإحسانه الظنّ، وتوقّع الخير بما يسمعه من الكَلِم الصّالح أو الحسن أو الطّيّب"[٨٧]، والرّواية على الرّغم من الأحداث المأساويّة التي تحتويها إلّا إنّها لا تخلو من التّفاؤل، فزمان الحزن "مهما طال سينتهي، وصبحك بعد الليل آتٍ كالأمل المُشرق وهُوَ يقترب منك يومًا بعد يوم ولحظةً بعد أخرى، وهَذَا أدعى إلى نموّ التّفاؤل مَعَ مضيّ الأيّام وانقضاء الزّمن"[٨٨]، ولعلّ صَاحِب الرّواية يريد من زرع هَذِهِ المشاعر الإيجابيّة إيقاظ الأمل في النفوس بالنّصر على العدوّ الصّهيونيّ وتحرير الأرض العربيّة المغتصبة، ولا سيّما إذا علمنا أنّ ظرف كتابة هَذِهِ الرّواية كان عقيب نكسة العرب والمسلمين في حزيران ١٩٦٧م.

٨/ مُسَاعَدَة الضّعيف والمحتاج:

قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): "يُقال: ساعده على أمره إذا عاونه، كأنّه ضمّ ساعده إلى ساعده، وقال بعضهم: المُسَاعَدَة المعاونة في كلّ شيء"[٨٩]، وبما أنّ الأمور التي يمكن المُسَاعَدَة فيها بعضها خير وبعضها شرّ، فقد أمر الله تَعَالَى بالتّعاون على الخير والصّلاح ونهى عن التّعاون على الشّر والفساد، قال تَعَالَى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}[٩٠]، وتظهر المُسَاعَدَة على الخير في الرّواية محلّ الدّراسة في عدّة مواضع، منها مُسَاعَدَة عامر مَمْلَكَة الرودام الضعيفة[٩١]، وفي مُسَاعَدَة الأمين الغزالة ومعالجتها من جرحها[٩٢]، وكذلك قيام سبع البحر بعلاج المرضى[٩٣].

٩/ تحمّل المَسؤُولِيّة:

تطلق المَسؤُولِيّة بالمَعنَى الأخلاقيّ "على التزام الشّخص بما يصدر عنه قولًا أو عملًا، و تُطلق (قانونًا) على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقا لقانون"[٩٤]، وتعد "روح المبادرة والاستعداد لتحمّل المَسؤُولِيّة"[٩٥]، من أهمّ السّمات التي تكوّن الشّخصيّة القياديّة، ويظهر هَذَا الخُلُق من الأمين الذي رفض البقاء في مَمْلَكَة الدّوشيم وذهب للبحث عن صديقيه؛ لأنّه هو الذي جاء به إلى هَذِهِ الرّحلة، فعليه البحث عنهم وإرجاعهم إلى أهلهم[٩٦].

١٠/ الوفاء:

يُطلق الوفاء على معانٍ عدّة، فهو بالمعنى الفقهيّ والقانونيّ: "الأداء التّامّ دون نقص"[٩٧]، وأمّا المعنى الخُلُقي للوفاء فهو "ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخُلَطَاء"[٩٨]، وذهب النّراقي(ت١٢٠٩هـ) إلى أنّه "الثّبات على الحبّ ولوازمه وإدامته إلى الموت وبعده مَعَ أولاده وأصدقائه"[٩٩]، وقد وُصِفَ الوفاء بأنّه "الطّريق إلى صلاح العباد وعمارة البلاد"[١٠٠]، بل هو "الخصلة التي تسمو على كلّ خصلة في الإنسان... والوفاء ينير النّفس مهما أدلهمّ فيها من ظلام"[١٠١]، ويظهر هَذَا الخُلُق الكريم عند هِشَام الذي ظلّ يصيد لعامر السّمك ويقدّمه له دون أن يعرفه عامر[١٠٢]، وفي الأمين أيضًا عند إنقاذه عامرًا[١٠٣].

١١/ العفو والمغفرة:

يقصد بالعفو "إسقاط ما يستحقّه من قصاص أو غرامة"[١٠٤]، والفرق بينه وبين المغفرة هو أنّ "العفو: إسقاط العذاب الجسمانيّ، والمغفرة: إسقاط العذاب الرّوحانيّ"[١٠٥]، وقد مدح الله تَعَالَى العفو والصفح والمغفرة فقال: {وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[١٠٦]، ويظهر هَذَا الخُلُق الطّيّب من الأمين عندما سامح طائر العرقاب الذي ألقى سيفه في النّهر، وذلك بعد أن طلب الطّائر إليه الصّفح بكلام جميل، حَيْثُ قال: "أن تصفح عنّي وأن تسامحني وألّا يكون في صدرك عليّ بعد هَذِهِ اللحظة حفيظة أو موجدة أو غضبًا تشكو به إلى الله؛ فإني أحبّ أن ألقاه نظيفًا طاهرًا نقيًا ليس في صفحتي من سيّئ الأعمال والأقوال شيء"[١٠٧].

١٢/ مجازاة الإحسان بالإحسان:

من مكارم الأخلاق التي يرشد إليها العقل السّليم والفطرة النّقيّة مجازاة الإحسان بالإحسان، وقد حثّ عليها الشّرع الكريم، بل جعلها من المُسَلّمات، قال الله تَعَالَى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}[١٠٨]، وعن الإمام الصّادق (عَلَيْهِ السّلَامُ) في معنى المجازاة قوله: " وليست المكافاة أن تصنع كما يصنع حتّى توفي عليه؛ فإنّه من صنع كما صُنِع إليه كان للأوّل الفضل عليه بالابتداء"[١٠٩]، ومن تطبيق قاعدة مجازاة الإحسان بالإحسان في الرّواية محلّ الدّراسة أنّه عندما أراد عامر أن يعتذر لملكة الرّودام من مُسَاعَدَتها ألزمته بأنّها قد أحسنت إليه وجزاء الإحسان يجب أن يكون الإحسان[١١٠].

١٣/ القوّة:

من المُفيد هنا بيان حقيقة مهمّة وهي أنّ "الخُلُق الكريم لا ينحصر –كما تدّعيه المسيحيّة– في العلاقات السّلميّة والدّعوة باللطف والصّلح والإخلاص والحبّ ونحو ذلك، بل قد يكون استخدام القوّة من الخُلُق الكريم أيضًا"[١١١]، وقد ربط القرآن الكريم بين إقامة القسط في المجتمع وبين الحديد، فقال (عَزّ وَجَلَّ): {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}[١١٢]، والمتأمّل في هَذِهِ الآية الكريمة يجدها "مؤلّفة من فقرتين: الفقرة الأولى التي تتضمّن البحث عن إرسال الرّسل بالبيّنات وإنزال الكتب والميزان راجعة إلى من له أهليّة للهداية فيكفيه قوّة المنطق، والفقرة الثّانية، أعني: {وأنزلنا الحديد} فهي راجعة إلى من لا يستلهم من نداء العقل والفطرة ولا يهتدي، بل يثير الموانع، فلا يجدي معهم سوى الحديد الذي هو رمز منطق القوة، وبذلك يُعلم وجه الصّلة بين إنزال الحديد وإرسال الكتب"[١١٣]، وقد سعت الرّواية في عدّة مشاهد منها إلى إظهار عنصر القوّة، فأهل السّوق لم يرجعوا وديعة عامر إلّا بالسّيف[١١٤]، "وقد تكون موعظة العَصا أشد تأثيرًا وأبلغ بيانًا"[١١٥]، ولم يتمكّن من الأمر بالمَعرُوف والنّهي عن المُنكَر إلّا بعد أنْ أظهر قوّته[١١٦]، والتّأكيد على عنصر القوّة له ارتباط بالخلفيّة الثّقافيّة والاتّجاه السّياسيّ للمؤلف، فهو أحد أعضاء جماعة الأخوان المسلمين الذين اتّخذوا شعارًا يتكوّن من صورة للمصحف

الشّريف أسفله سيفان متقاطعان وتحتهما كَلِمَة (وأعدّوا) القرآنيّة المأخوذة من قوله تَعَالَى:{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}[١١٧].

١٤/ الأمر بالمَعرُوف والنهي عن المُنكَر:

يُقصد بالمَعرُوف "كلّ فعل حسن، اختصّ بوصف زائد على حسنه، إذا عرف فاعله ذلك، أو دُلّ عليه، والمُنكَر: كلّ فعل قبيح، عرف فاعله قبحه، أو دُلّ عليه"[١١٨]، وقد ورد مدح هَذِهِ الفريضة وجعلها سببًا لوصف الأمة العاملة بها خير أمة، فقال تَعَالَى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعرُوف وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَر وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}[١١٩]، بل يكون تركها موجبًا للعنة كما قال الله (عَزّ وَجَلّ): {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَر فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}[١٢٠]، وقد ورد في الحديث أنّ هَذِهِ الفريضة "أَسْمَى الْفَرَائِضِ وأَشْرَفَهَا، إِنَّ الأَمْرَ بِالْمَعرُوف والنَّهْيَ عَنِ الْمُنكَر فَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا تُقَامُ الْفَرَائِضُ هُنَالِكَ يَتِمُّ غَضَبُ اللَّه (عَزّ وَجَلّ) عَلَيْهِمْ فَيَعُمُّهُمْ بِعِقَابِه فَيُهْلَكُ الأَبْرَارُ فِي دَارِ الْفُجَّارِ والصِّغَارُ فِي دَارِ الْكِبَارِ إِنَّ الأَمْرَ بِالْمَعرُوف والنَّهْيَ عَنِ الْمُنكَر سَبِيلُ الأَنْبِيَاءِ ومِنْهَاجُ الصُّلَحَاءِ فَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا تُقَامُ الْفَرَائِضُ وتَأْمَنُ الْمَذَاهِبُ وتَحِلُّ الْمَكَاسِبُ وتُرَدُّ الْمَظَالِمُ وتُعْمَرُ الأَرْضُ ويُنْتَصَفُ مِنَ الأَعْدَاءِ ويَسْتَقِيمُ الأَمْرُ"[١٢١]، وهَذَا ما قام به عامر في السُّوق عندما وجد بائع الحنطة يغشّ في الكيل، ومن اشترى الثّياب من النّسّاج للتّوّ، ومع هَذَا يزعم أنّه استغرق شهرين في صناعتها[١٢٢]، وتظهر نتائج الأمر بالمَعرُوف والنّهي عن المُنكَر أيضًا في صورة نجاح الأمين مَعَ البوشال، حَيْثُ "أفلح في أنْ يُغيّر فيهم خصالًا وعاداتٍ"[١٢٣]، وقد بيّن صَاحِب الرّواية أنّ من يأمر بالمَعرُوف وينهى عن المُنكَر عليه أنْ يوطّن نفسه على احتمال الأذى من النّاس، فمّما قاله النّسّاج لعامر لمّا علم منه العزم على نصح أهل السّوق: "إذن تحمّل الأذى واصبر.."[١٢٤]، ولهَذَا لم يسلم عامرٌ من المُضايقات، فقد اتّهموه بالبطالة، وعِنْدَمَا جاءهم بمنسوجات ليبيعها لفّقوا ضدّه تهمة الغِشّ في صناعتها[١٢٥].

١٥/ الشورى ونبذ الاستبداد بالرأي:

يُقصد بالشّورى "طلب آراء أهل العلم والرّأي في قضيّة من القضايا"[١٢٦]، وقد أمر الله تَعَالَى نبيه الكريم (صلّى الله عليه وآله) بالمشاورة فقال: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}[١٢٧]، والمشاورة مُفاعلة، وهي لا تكون إلّا من طرفين، فيكون "معنى شاورت فلانًا أي أظهرت ما عندي في الرّأي، وما عنده"[١٢٨]، وقد ورد في نهج البلاغة أنّ "من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرّجال شاركها في عقولها"[١٢٩]، والرّواية محلّ الدّراسة تُرشد إلى سَمَاع المشورة، فـ "لا خاب من استشار، ولا ضلّ من التمس الهداية"[١٣٠]، ويظهر ذلك في بيان العواقب السّيّئة للاستبداد بالرّأي وترك المشورة، فعندما أهملت سارنا ملكة الرودام ما نصحها به عامر في عدم التّسرّع والحذر من غدر البوشال أدّى هَذَا إلى حصول مذبحة في جيشها[١٣١].

١٦/ شروط المُشير:

ليست الشّورى هي الأخذ برأي أكثر النّاس كما يحاول أن يثبته بعض الحداثيّين، بل مرّ في تعريفها أنّها طلب آراء أهل العلم، وليس طلب آراء أي شخص من النّاس، وقد ورد التّحذير من مشاورة بعض النّاس، ففي عهد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلَامُ) للأشتر النّخعيّ: "ولا تدخلنّ في مشورتك بخيلًا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جبانًا يضعفك عن الأمور، ولا حريصًا يزيّن لك الشّره بالجور"(١٣٢)، وقد حذّرت الرّواية محلّ الدّراسة من الأخذ بمشورة من هُو قليل الخبرة والتّجربة وإن كان سليم النّيّة، كما في استشارة هِشَام الضّفدع الصّغير الذي أرشده إلى القِرد(١٣٣).

١٧/ إصلاح النفس:

على الإنسان ألّا ينشغل بإصلاح الآخرين وينسى نفسه، فمَسؤُولِيّة الإنسان الأولى إنّما هي نفسه التي {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}(١٣٤)، وقال الشاعر:

"ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها * فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك تُعذر أن وعظت ويُقتدى * بالقول منك ويُقبل التّعليم"(١٣٥).

وربّما كان عمل الإنسان على إصلاح النّفس أصعب؛ بسبب حبّه لنفسه المانع من التّنبّه إلى عيوبها، ولهَذَا يكون من المفيد ملاحظة الإنسان كلام أعدائه وشانئيه؛ لأنّهم ينظرون أوّلاً إلى عيوبه، وفي الرّواية محلّ الدّراسة لم يمنع تصدّي عامر للأمر بالمَعرُوف والنّهي عن المُنكَر من العمل على إصلاح ذاته، فعندما سمع من النّاس تعييرهم إيّاه بالبطالة(١٣٦) جاء في اليوم التّالي حاملًا أثوابًا يريد بيعها في السّوق(١٣٧)، ولم يكن غشّ أهل السّوق مانعًا من الأخذ بكلامهم إذا كان فيه شيء من الصّحّة، بغض النّظر عن نيّتهم السّيّئة عندما قالوا له هَذَا القول.

١٨/ القصاص من المُسيء:

يُقصد بالقصاص: "أنْ يُفعَلَ بالفاعل مثل ما فعل"(١٣٨)، وفيه قال الله تَعَالَى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(١٣٩)، وذلك "لأنّ من هَمّ بالقتل فعرف أنّه يُقتص منه فكفّ لذلك عن القتل كان حياة للذي هَمّ بقتله، وحياة لهَذَا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من النّاس، إذا علموا أنّ القصاص واجب لا يجرؤون على القتل مخافة القصاص.."(١٤٠)، وقد ورد في الرّواية محلّ الدّراسَة: "وعلى ظهر الدّنيا لا حيلة لنا إلّا القصاص، هكذا أمَرَنا الله حتّى تستقيم الحياة ولا يجد الأشرار مرتعًا [لشرورهم]"(١٤١).

١٩/ عدم أخذ البريء بجريرة المسيء:

وهَذَا ما يطلق عليه (الطّابع الشّخصيّ للمَسؤُولِيّة)، وتنص هَذِهِ القاعدة الخُلُقية على "أنّ المَسؤُولِيّة الأخلاقيّة والدّينيّة شخصيّة محضة"(١٤٢)، وتستند القاعدة المهمّة إلى "منطق العقل وتوجيهات الأنبياء (عليهم السلام)"(١٤٣)،

وقد قال الله تَعَالَى في غير موضع من كتابه الكريم قوله: {لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْر}[١٤٤]، وقصّ علينا قول النّبيّ يوسف (عَلَيْهِ السّلَامُ): {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ}[١٤٥]، "وهَذَا تمامًا عكس ما هو شائع بين عامّة النّاس من خلال المثل الذي يقول: (يحرق الأخضر واليابس معًا)"[١٤٦]، وبخلاف بعض القوانين التي وُجِدَت في التّاريخ، كشريعة حمّورابي التي حكمت بقتل ابن البنّاء إن لم يُحكم بناءه وأدى إلى مقتل ابن صَاحِب الدّار[١٤٧]، ومن تطبيق هَذِهِ القاعدة في الرّواية محلّ الدّراسة امتناعهم من قطع الشّجرة التي يسكنها القِرد؛ إذ لا ذنب لها في ذلك[١٤٨]، وكذلك قول الأمين لتاج الزّهور: "أنتِ تأخذين البريء بذنب المُسيء، وهَذَا غاية الظلم، والله لا يؤاخذ المرء إلّا على ما جنت يداه، إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشرٌّ.."[١٤٩].

٢٠/ الشهادة والشهيد وتقدير التضحية:

ذكر المَناويّ(ت١٠٣١هـ) أنّ المقصود بالشّهيد "في عُرف الفُقَهاء: مسلم مات في قتال الكفار بسببه"[١٥٠]، وقد ذُكِرت وجوه عدّة لإطلاق لفظ الشّهيد عليه، فقيل: "لأنّ ملائكة الرّحمة، تشهده، أو لأنّ الله وملائكته شهود له بالجنّة، أو لأنّه ممن يُستشهد يوم القيامة عن الأمم الخالية، أو لسقوطه على الشّهادة وهي الأرض، أو لأنّه حيّ عند ربّه حاضر، أو لأنّه يشهد ملكوت الله وملكه"[١٥١]، وتتمثّل هَذِهِ القيمة في التّمساح الذي قتله القِرد اليَهُودِيّ وهو يحاول منعه من الهرب واستنقذ التّاج منه[١٥٢] فهو قد "أدّى واجبه ودفع حياته ثمنًا لهَذَا الواجب، وكان يبتغي الخير فيما أقدم عليه واستخلص بدمه تاجًا كان شرطًا في انعتاق هِشَام من قيد عجيب، وعاد ينعم بعد تسلّمه بأسمى ما في هَذِهِ الدّنيا من حسّ وشعور يتصدّر الخلق حوله، ويتفرد دونهم بإدراك لا يرقون إليه مُتَرَبّعًا على قمّة سامقة هِيَ الإنسانيّة"[١٥٣] وقد نال هَذَا الموقف البطوليّ التّقدير من التّماسيح ومن هِشَام، "ولم يكن هناك ما يحدّ من البهجة التي شملت النّفوس إلّا إحساس هِشَام بموت التّمساح الذي استنقذ التّاج من يد القِرد، ألا ما أروع الدّور الذي قام به هَذَا التّمساح في مواجهة القِرد، وكم كان لصَلابة موقفه الأثر الكبير في انتزاع تاجٍ ظلّ يراوغ في تسليمه الأشهر الطّوال.."[١٥٤].

القسم الثّاني: الأخلاق الذّميمة:

تتّخذ الرّواية المنحى الواقعيّ، فكما يوجد خير يوجد شرّ؛ ولذلك سلّطت الرّواية الضّوء على بعض الأخلاق الذّميمة الموجودة عند بعض النّاس كالجُور في الحكم، وغدر الوزير الذي لاقى جزاء عمله، وأعمال القِرد اليَهُودِيّ، وأخلاق من يتعاطى الغِشّ في الأسواق، ومجاراة السّلطة لهؤلاء الغشّاشين وعدم ردعهم، وهَذِهِ الرّواية وإن احتوت على الكثير من مظاهر الأخلاق الذّميمة، إلّا أنّها جاءت بهَذِهِ الأخلاق لتقابلها الأخلاق الصّالحة التي مرّت، وهناك فائدة كبيرة من ذكر هَذِهِ الاخلاق الذّميمة كون أكثرها قد صدر من القِرد اليَهُودِيّ، فهو تعرية لأخلاق الصّهاينة وأفعالهم المشينة، وتحذير الناس من دسائسهم ومكائدهم.

١/ الإستِغلال الاقتصادي:

تدلّ كَلِمَة الاِستِغلال في أصل اللغة على "طلب الغِلَّة"[١٥٥]، وهي بهَذَا كَلِمَة مُحايدة؛ إذ يمكن وصفها بالوصف الحسن أو القبيح، فيقال: اِستِغلال جيد أو اِستِغلال سيّئ، وصارت تدلّ حسب المُصْطَلَح القانونيّ على "تعمّد أحد طرفي العقد اِستِغلال ضعف معيّن أو حاجة معيّنة لدى المتعاقد الآخر للحصول على منافع لا تتناسب البتّة مَعَ ما يقدّمه في العقد"[١٥٦]، فاكتسبت اللفظة بهَذَا الانحطاط الدّلاليّ معنى سيّئًا، ويتمثل الاِستِغلال الاقتصاديّ في الرّواية محلّ الدِّراسة في القِرد اليَهُودِيّ ووصاياه لأبنائه في تعاملهم مَعَ بقية الحيوانات في قوله: "وأفقروهم حتى يذلّوا فيسهل قيادهم"[١٥٧]، وهَذَا ما نلحظه في تصرّفه مَعَ هِشَام وأخذه أضعاف أجرة عمله، ومع ذلك فهو لم يف باتّفاقه معه، ونلحظ كذلك المقدار الكبير من الألماس الذي خزنه القِرد في أعلى شجرة الجمّيز[١٥٨]، وهو يرمز إلى سعي اليهود إلى بناء السُّلطة على الأموال؛ فقد سعى المرابون اليَهود إلى السّيطرة على المراكز الاقتصاديّة في العالم تحت شِعار: "دعنا نتولّى إصدار النّقد في أمّة من الأمم والإشراف عليه، ولا يهمّنا بعد ذلك من الذي يسنّ قوانين تلك الأمّة"[١٥٩]، ويُلحظ كذلك "وجود أصابع يَهوديّة في الكوارث الاقتصاديّة كافّة"[١٦٠]، وقد جاء في البروتوكول السّادس من بروتوكولات حُكَمَاء صهيون: "سنبدأ سريعًا بتنظيم احتكارات عظيمة. هي صهاريج للثّورة الضخمة. لتستغرق خلالها دائمًا الثّروات الواسعة للأميّين (غير اليهود) إلى حدّ أنّها ستهبط جميعها وتهبط معها الثّقة بحكومتها يوم تقع الأزمة السّياسيّة، وعلى الاقتصاديّين الحاضرين بينكم اليوم هنا أنْ يقدّروا أهمّيّة هَذِهِ الخُطّة"[١٦١]، ومن صور الاِستِغلال الاِقتصاديّ التي سلّطت الرّواية الضّوء عليه اِستِغلال حاجة الأجير وعدم إعطائه الأجر الذي يستحقّه، كما في طلب الفرّان إلى عامر أنْ يأتي له بعشرة أحمال من الحطب مقابل رغيف خبز[١٦٢].

٢/ نشر الفكر المنحرف:

نلحظ أنّ من الأساليب التي اتّبعها القِرد(= اليَهُودِيّ) أسلوب طرح الأفكار الفاسدة الواردة من فلاسفة منحرفين وتسويق تلك الأفكار بصورة الثّقافة والتّقدّم، فالقِرد يظهر نفسه بصورة الحكيم المثقّف، فيذكر لملك الأفيال أنّه قد عاش مَعَ الحُكَمَاء وتعلّم على أيديهم[١٦٣]، وبعد هَذَا يبيّن لملك الأفيال نظرته إلى الأخلاق فقال: "أتعرف ما مَعنَى الأخلاق الكريمة يا مولاي؟ قال فلابان: الأخلاق قسمان: أخلاق كريمة وأخلاق كريهة والأخلاق الكريمة أن تسلك كلّ السُّبُل التي تحقّق لك ما نريد، والأخلاق الكريهة هي ألّا تسلك هَذِهِ السُّبُل فلا تحقّق ما تريد"[١٦٤]، وعند سؤال الفيل عمّن يكون فلابان أجابه القِرد: "فلابان يا مولاي هو عالم يعيش في دنيا الحضارة، له بحوث مستفيضة ونظريّات جريئة يتتلمذ على يديه كبار المعلّمين والفلاسفة، ويعدّونه حجّة العصر وصَاحِب القول الفصل"[١٦٥]، وبعد هَذِهِ المقدّمة بيّن القِرد اليَهُودِيّ لملك الأفيال السّبب الذي يدعوه إلى اتّباع هَذَا المفكر الغربيّ المفترض، فقال: "ولا يمكن لنا أن نخالف ما جاء به من أفكار وإلّا حلّت بنا المصائب ورمتنا الأمم والممالك بعدم

الفهم وضيق الأُفُق، والأخطر من ذلك أن يرمونا يا مولاي بالجمود وعدم القدرة على إدراك الحكمة"[١٦٦]، والمؤلّف بهَذَا النّصّ يبيّن السّبب الحقيقيّ الذي يدفع بعض مُدّعي الثّقافة إلى انتهاج المناهج الغربية المخالفة لديننا وأخلاقنا.

وتقف وراء كل هَذَا الحركة الصّهيونيّة وأذرعها، حَيْثُ ورد في البروتوكول الثّاني من بروتوكولات حُكَمَاء صهيون: "دعوهم يعتقدون أنّ هَذِهِ القوانين النّظريّة التي أوحينا اليهم بها إنّما لها القدر الأسمى من أجلهم، وبتقييد أنظارهم إلى هَذَا الموضوع، وبمُسَاعَدَة صحافتنا نزيد ثقتهم العمياء بهَذِهِ القوانين زيادة مطّردة، إنّ الطّبقات المتعلّمة ستختال زهوًا أمام أنفسها بعلمها، وستأخذ جزافًا في مزالة المعرفة التي حصّلتها من العلم الذي قدّمه إليها وكلاؤنا رغبة في تربية عقولنا حسب الاتّجاه الذي توخيناه، لا تتصوروا أنّ تصريحاتنا كلمات جوفاء، ولاحظوا هنا أنّ نجاح دارون **Darwin** وماركس**Marx** ونيتشه **Nietsche** قد رتّبناه من قبل"[١٦٧].

وكان لمن يُعرف بالنّورانيّين دور كبير في تنفيذ هَذِهِ المخططات، حَيْثُ كانت مهمّتهم "في المخطّط المنقّح الذي وضعه (وايزهاويت) للمؤامرة اليَهُودِيّة القديمة قدم الزّمن هي تنظيم وتوجيه السّيطرة على جميع المنظّمات والجمعيّات العالميّة عن طريق إيصال عملائهم إلى المراكز القياديّة الحسّاسة فيها، ففي الوقت الذي كان فيه كارل ماركس يكتب البيان الشّيوعيّ تحت إشراف جماعة من النّورانيّين كان البروفسور (كارل ريتر) الأستاذ في جامعة فرانكفورت يكتب النّظريّة المعاكسة للشّيوعيّة تحت إشراف جماعة آخرين من النّورانيّين أنفسهم.."[١٦٨].

وقد عمل مؤلف الرّواية على تنفير القارئ من الفكر الغربي المنحرف عن طريق تصوير طافيل وهو من المفكرين الذين يعتمدهم القِرد في نصحه وإرشاده، وهنا نقرأ الحوار الذي جرى بين أحد الفيلة وبين طافيل، يقول الفيل: "ذهبت إلى منطقة الفولار التي تبعد عنّا مسيرة يوم وليلة، وأخذت أسأل عن طافيل، وكلما سألت أحدا نظر إليّ[شزرًا] واحتقارًا، وأشار إلى حَيْثُ يسكن طافيل وهو يسدّ أنفه، حتى وصلت إليه فإذا بي أجد خنزيرًا غارقًا لأُذنيه في بركة من روث البهائم وبولها، وهو سعيد بالحالة التي وصل إليها ... فسألته: "هل أنت طافيل؟

–طافيل معلم الدّنيا..

– قلت له: ولمَ تعيش هكذا؟..

–حتى أكون لكم قدوة فتأتون إلى هنا وتعيشون فيما أعيش فيه.

– أليس من الأفضل أن تتخيّر الأماكن النّظيفة حتّى تكون قدوة حسنة يسهل اتّباعك؟

... إلى أي شيء تدعو؟

– لقد عاشت الدّنيا في نظام فمللنا هَذَا النّظام، وأدعو إلى الإيمان بالفوضى، الفوضى المطلقة التي لا يحدّها شيء فتنقلب الحقائق في أنظار المخلوقات... إنّ ما أدعو إليه هي ألّا يتقيّد أحد بشيء، فإنّ القيود هي قوانين النّظام أو نظام القوانين وقد مللناها.."[١٦٩]، وما ذكره هنا هو ما يسعى إليه اليهود، كما جاء في

البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولاتهم: "وبتأثيرنا كانت قوانين الاممييّن مطاعة كأقلّ ما يمكن، ولقد قوّضت هيبة قوانينهم بالأفكار التّحرّرية **Liberal** التي أذعناها في أوساطهم"(١٧٠).

ومن أساليب المفكرين المنحرفين استشهادهم بأقوال أسلافهم في الانحراف، وهَذَا ما صوّره مؤلّف الرّواية باستشهاد الخنزير طافيل بأقوال "خاشو ورابا ودوبي وكوبال وسيدور من أساطين الحكمة في السّياسة، كما أيد أقوالهم عفراك ومونوباك من مشاهير علماء الأخلاق"(١٧١).

٣/ الكذب:

اختلفت كلمات اللغويّين في بيان معنى الكذب، فالمَعرُوف أنّه "كلّ خبر مخبَرُهُ على خلاف ما أخبره"(١٧٢)، وذهب بعضهم إلى أنّه " بيان خلاف الواقع بالقصد"(١٧٣)، وهو موافق لرأي النّظّام وتلميذه الجاحظ اللذين خصّا الكذب بما كان عن قصد، وقد حذّرت الرّواية من الأفكار المنحرفة التي تزيّن الكذب، فمن الأقوال التي قالها طافيل الذي يرمز إلى المُفكّر المنحرف قوله: "الكذب هو المقعد الطّبيعيّ لسياسة الملك"(١٧٤)، وما ذكره طافيل متطابق مَعَ ما ورد في البروتوكول الأوّل من بروتوكولات حُكَمَاء صهيون، إذ جاء فيها: "إنّ السّياسة لا تتّفق مَعَ الأخلاق في شيء، والحاكم المقيّد بالأخلاق ليس بسياسيّ بارع، وهو لذلك غير راسخ على عرشه، لابدّ لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرّياء، فإنّ الشّمائل الإنسانيّة العظيمة من الإخلاص، والأمانة تصير رذائل في السّياسة، وأنّها تبلغ في زعزعة العرش أعظم مما يبلغه ألدّ الخصوم، هَذِهِ الصفات لابدّ أن تكون هي خصال البلاد الأمميّة (غير اليَهُودِيّة) ولكنّنا غير مضطرّين إلى أن نقتدي بهم على الدّوام"(١٧٥).

٤/ صناعة الحروب والفتن:

من أساليب اليهود المَعرُوفة العمل على زرع الفتن وإثارة الاضطرابات بين الأمم والشّعوب، وبين أفراد الشّعب الواحد، وهَذَا ما قام به القِرد في هَذِهِ الرّواية، فهو قد عمل على تحريض ملك الفِيَلَة على التّماسيح، وكان هدفه من هَذَا الفعل الانتقام من الحيوانات جميعها والتي ينظر إليها نظرة استعلائيّة، ويراهم لا يستحقّون الحياة، وبعد هَذَا أوصى القِرد أولاده بوصايا تضمّن تفوّق العنصر اليَهُودِيّ، ومنها قوله: "وليكن دأبكم أنْ تثيروا بينهم الفتن؛ حتّى لا ينعموا بالهدوء، وأشعلوا بينهم نار الحروب حتّى تطحنهم جميعًا وأنتم في مأمن"(١٧٦)، وقد جاء في البروتوكول السّابع من بروتوكولات حُكَمَاء صهيون: "يجب أن ننشر في سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة، فإنّ في هَذَا فائدة مزدوجة: فأمّا أوّلًا فبهَذِهِ الوسائل سنتحكّم في أقدار كلّ الأقطار التي تعرف حقّ المعرفة أنّ لنا القدرة على خلق الاضطرابات كما نريد، مَعَ قدرتنا على إعادة النّظام، وكلّ البلاد معتادة على أنْ تنظر إلينا مستغيثة عند إلحاح الضّرورة متى لزم الأمر، وأمّا ثانيًا فبالمكايد والدّسائس، سوف نصطاد بكلّ أحابيلنا وشباكنا التي نصبناها في وزارات جميع الحكومات، ولم نحبكها بسياستنا فحسب، بل بالاتّفاقات الصّناعيّة والخدمات الماليّة أيضًا"(١٧٧).

٥/ الاغتيال والغدر:

نجد القِرد اليَهُودِيّ يوصي ملك الأفيال بقتل هِشَام، فاقترح عليه "أنْ نفتعل حادثًا نقتله به ثمّ نشيع أنّه مات موتًا طبيعيًّا.. ولكن كيف سيُصَدّقنا الجميع..؟

–الذين يبحثون عن الحقائق والأسرار قليلون، وهم في مملكتنا لا وجود لهم، والكُلّ سيُصَدّق ما يرون، –ماذا سيرون؟

مولاي: نقيم مأتمًا عظيمًا، ونبالغ في مظاهر الحزن والأسى، ونقبل التّعازي في كلّ مكان، ونتحدّث عن مآثر الفقيد وأقواله وأفعاله؛ وبذلك تضيع الحقائق يا مولاي في مظاهر العزاء"[١٧٨]، وما ذكره القِرد في النّصّ أعلاه مأخوذ من كتاب (الأمير) لميكافيلّي(ت١٥٢٧م)، الذي قال فيه: "وفي كافّة أعمال البشر–وخاصّة الأمراء– فإنّ الغاية تبرّر الوسيلة، وهَذَا حكم لا يمكن نقضه؛ فعلى الأمير إذن أن يهدف للفوز بالولاية والمحافظة عليها، وسوف يحكم الجميع على وسائله بأنّها شريفة ويمدحونها أيضًا، فعامّة النّاس يحكمون على الأشياء من مظهرها الخارجيّ، وهَذَا العالم لا يتكوّن إلّا من هؤلاء العامّة، أمّا غير السّاذجين، فهم قِلّة تنعزل حين تجد الكثرة مجتمعة حول الأمير"[١٧٩]، وجاء في البروتوكول العاشر من بروتوكولات حُكَمَاء صهيون: "وأرجو منكم جميعًا أن تتذكروا أنّ الحكومات والأمم تقنع في السّياسة بالجانب المبهرج الزّائف من كلّ شيء.."[١٨٠].

٦/ صناعة القادة العملاء:

من الاستراتيجيّات طويلة المدى التي تتّخذها الدّول الامبرياليّة استراتيجيّة صناعة القادة العملاء، وتظهر هَذِهِ الاستراتيجيّة بشكل جليّ في البرامج التي تعلن عنها بعض السّفارات التّابعة لتلك الدّول، وقد حذر مؤلّف الرّواية من هَذِهِ الاستراتيجيّة وصوّرها في دعم القِرد للثّور وجمع الحيوانات حوله، وكانت الطّريقة التي انتهجها هي جمع العلف وتقديمه للحيوانات[١٨١] وجعل هَذَا الفعل يبدو وكأنّه من كرم الثّور ولأنّ "من جاد ساد"[١٨٢] فإنّ الثّور العميل للقِرد سيكون زعيمًا مُطاعًا، وهو في الوقت نفسه خادم مطيع للقِرد، وبهَذَا يمكن ضمان طاعة الحيوانات للقِرد، وهَذَا من خطط الصّهاينة أيضًا، فقد ورد في البروتوكول العاشر من بروتوكولات حُكَمَاء صهيون ما نصّه: "لقد اعتاد الرّعاع أن يصغوا إلينا، نحن الذين نعطيهم المال لقاء سمعهم وطاعتهم، وبهَذِهِ الوسائل سنخلق قوّةً عمياء إلى حدّ أنّها لن تستطيع أبدًا أن تتّخذ أيّ قرار دون إرشاد وكلائنا الذين نصبناهم لغرض قيادتها، وسيخضع الرّعاع لهَذَا النّظام **System** لأنّهم سيعرفون أنّ هؤلاء القادة مصدر أجورهم وأرباحهم وكلّ منافعهم الأخرى"[١٨٣].

٧/ استراتيجيّة التّوريط:

ذكر فخر الدّين الطّريحيّ(ت١٠٨٥هـ) أنّ "الأصل في الورطة: الهُوّة العميقة من الأرض، ثُمّ أستُعير للبليّة التي يعسر منها المخرج، وورّطه توريطًا: أوقعه في الورطة فتورّط فيها"[١٨٤]، واستراتيجيّة التّوريط من الاستراتيجيّات

الخبيثة التي يسلكها اليهود وأشباههم لاصطياد العُملاء، وذلك عن طريق جعل بعض النّاس يقومون بأعمال شائنة تكون نقاط ضعف عليهم مما يؤدّي إلى ضمان طاعتهم للمخطّط الصّهيونيّ خوفًا من الفضيحة أو من العقاب[١٨٥]، فهو "يستدرجهم بمكره ودهائه لمشاركته الذّنوب والخطايا"[١٨٦]، وهَذِهِ الاستراتيجيّة انتهجها القِرد(= اليَهُودِيّ) في توريط طائر الكردان في قتل الفيلة الملكة[١٨٧] وبالتّالي جعل هَذِهِ الجريمة ورقة تهديد ضدّه إذا ما أراد عصيان أوامر القِرد.

٨/ مضارّ سوء القيادة:

لا يشترط في القيادة الفاشلة أن تكون خائنة أو متعمدة للإفساد، بل يكفي أنّها سيّئة الإدارة، "وكثيرًا ما نشاهد الأضرار النّاتجة عن سوء الإدارة لا تقلّ، بل تزيد على الخسائر النّاتجة عن الخيانة"[١٨٨]، ويظهر ذلك من مَمْلَكَة البوشال القويّة ولكن "قد تبيّن أنّ البوشال على قوّتهم وحسن استعدادهم ليست عندهم قيادة رشيدة ورأي حصيف"[١٨٩]، ولذلك خسروا المعركة أمام الرّودام الضُّعفاء.

الخاتمة:

بعد القراءة الممتعة والمفيدة لهَذِهِ الرّواية يمكن تسجيل عدّة ملحوظات:

- تمثل الرّواية تمازجًا بين الشّخصيّات الإنسانيّة والشّخصيّات الخياليّة.
- المكان في الرّواية خياليّ غالبًا وهو متداخل مَعَ عنصر الزّمان.
- استعمل الكاتب الحوار الذي يجريه على ألسنة شخصيّات الرّواية لبيان الأفكار التي يريد إيصالها للمتلقّي.
- تضمّنت الرّواية العديد من القضايا العباديّة المرتبطة بعلاقة الإنسان بربّه، كالتّوحيد والتّسمية والدّعاء والاستعاذة والتوكّل على الله.
- أكّد الكاتب على إشاعة الأخلاق الحميدة كتحمّل المَسؤُولِيّة والوفاء والإصلاح بين المتحاربين والكرم والعِزّة والتفاؤل والإيثار، والعفو والمغفرة ومجازاة الإحسان بالإحسان والتّوبة من المعاصي.
- في حين أكّدت الرّواية على الشّورى والاستنارة بآراء الآخرين، حذّرت كذلك من أخذ المشورة ممّن هو قليل العلم والخبرة.
- أكّدت الرّواية على أهمّيّة الشّهادة وتقدير التّضحية.
- أكدت الرّواية على فريضة الأمر بالمَعرُوف والنّهي عن المُنكَر، وبيّنت أنّ من يقوم بهَذِهِ الفريضة عليه أن يوطّن نفسه للمصاعب والاتّهامات.
- أكّدت الرّواية على إصلاح النفس والاستفادة من كلام الشّانئين لمعرفة عيوب النّفس بغية إصلاحها.
- نلحظ الرّوح الإسلامِيّة المنتشرة في الرّواية، إذ أظهر المسلمين بصورة أبناء النّور، مُعرّضًا ببعض الحركات الإلحادية التي سمّت أعضاءها بالنورانيين.

- اهتمّ مؤلّف الرّواية بقضيّة الحصانة الفكريّة بتأكيده على التّحذير من كيد اليهود ومكرهم ورمز لهم بالقِرد، فذكر بعض مكائدهم كالإستِغلال الاقتصاديّ والتّوريط.
- حذّرت الرّواية من سوء القيادة وإن كان القائد حسن النيّة.
- أكّد الكاتب على التّحذير من الفلسفات الوضعيّة المخالفة للدّين والأخلاق الحميدة وصوّر مفكّريها بصورة الخنزير طافيل وما ينطوي عليه هَذِهِ الرّمزيّة من تنفير في نفوس المسلمين.

الهوامش والتعليقات:

(١) عمر، أحمد مختار، مُعجَم اللغة العَرَبِيّة المعاصرة:٢/١١٧٤-١١٧٥

(٢) نصار، نواف، مُعجَم المُصْطَلَحات الأدبية:١٧١

(٣) حجازي، يوسف حسن، عناصر الرواية:٥

(٤) الرواية: ١٠٨-١٠٩ وينظر كذلك:٢٠٥، سورة البقرة: ٦٥

(٥) الفضلي، عبد الهادي، تلخيص البلاغة:١١

(٦) حجازي، يوسف حسن، عناصر الرواية:٢٠

(٧) عباس، سمير، الزمكان في الشعر العربي المعاصر، بدر شاكر السياب. عز الدين المناصرة:٣، المقدمة.

(٨) ينظر: الرواية:٥٠

(٩) ينظر: الرواية:١٣٨

(١٠) ينظر: الرواية:٢٣٧

(١١) حجازي، يوسف حسن، عناصر الرواية:٢٣

(١٢) فتحي، إبراهيم، مُعجَم المُصْطَلَحات الأدبية:١٤٨-١٤٩

(١٣) عبد النور، جبور، المُعجَم الأدبي:١٠٠

(١٤) ينظر: نصار، نواف، مُعجَم المُصْطَلَحات الأدبية:١٠٥

(١٥) ينظر: الرواية:٢١٠ وغيرها.

(١٦) ينظر: الرواية:٢١٥ وغيرها.

(١٧) ينظر: الرواية:٢٨٣

(١٨) الرواية:٣٢

(١٩) الفضلي، عبد الهادي، تلخيص البلاغة:١١

(٢٠) عبد النور، جبور، المُعجَم الأدبي:١٦٧

(٢١) ينظر: الرواية:١٦-١٧

(٢٢) ينظر: الرواية:٢٢ وما بعدها.

(٢٣) ينظر: الرواية:٧٩

(٢٤) ينظر: الرواية:٤٩-٥٠

(٢٥) ينظر : الرواية:٣٩
(٢٦) ينظر : الرواية:١٦٢-١٦٤
(٢٧) طائر خيالي اخترعه صَاحِب الرواية.
(٢٨) ينظر : الرواية:١٩٦
(٢٩) ينظر : الرواية:١٧٥
(٣٠) ينظر : الرواية:٥٥-٥٦
(٣١) ينظر : الرواية:١٥٤
(٣٢) ينظر : الرواية:٢١٢
(٣٣) الفضلي، عبد الهادي، تلخيص البلاغة:١١
(٣٤) المصدر نفسه:٧٧
(٣٥) ينظر : الرواية:١٢٤
(٣٦) ينظر : الرواية:١٢٥
(٣٧) ينظر : الرواية: ١١٩
(٣٨) سورة الاسراء: ٤٤
(٣٩) سورة سبأ:١٣
(٤٠) الرواية:١٥٤
(٤١) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامِيّة الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية:٢١/٢٣٣
(٤٢) الفاسيّ السّيوطيّ، مُعجَم مقَالَيد العلوم:٢٠٩
(٤٣) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون:١/٧٨٥
(٤٤) الرواية:٦١
(٤٥) الرواية:٢٢٤-٢٢٥، سورة الإسراء:٨٠
(٤٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:١/٨٩
(٤٧) الرواية: ٢٤
(٤٨) الفاسيّ السّيوطيّ، مُعجَم مقَالَيد العلوم:٢١٦
(٤٩) الأحمد نكري، دستور العلماء:١/٢٤٦
(٥٠) الرواية: ٢١٧
(٥١) الرواية: ٢٦٠
(٥٢) ابن سينا، منطق المشرقيين:٧
(٥٣) طائر خيالي اخترعه المؤلف.
(٥٤) الرواية: ١١١
(٥٥) الرواية: ٢١٧
(٥٦) الصدوق، من لا يحضره الفقيه:٤/٣٨١، ح٥٣٢

(٥٧) المصدر نفسه:٣٧٦/٤

(٥٨) ينظر: الشريف الرضي، نهج البلاغة (بتحقيق مُحَمَّد عبده):٤١/٤ ، وروي كذلك عن الإمام السّجّاد (عَلَيْهِ السّلَامُ) كما في رسالة الحقوق، كما في المجلس التاسع والخمسين من أمالي الصدوق:٤٥٢، وروي كذلك عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السّلَامُ) كما رواه الصدوق في الخصال:١٣٩، باب الثلاثة، ح١٥٨ وكذلك روي عن الإمام الرضا (عَلَيْهِ السّلَامُ) كما رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلَامُ):١٣٢/٢، ما كتبه الرضا (عَلَيْهِ السّلَامُ) للمأمون في محض الاسلام وشرائع الدين. وظاهر التّشابه بين أقوال رسول الله صلّى الله عليه وآله وأقوال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلَامُ) متكرّرة في العديد من الرّوايات، وفيها قال الشّريف الرّضي(ت٤٠٦هـ): "ولا عجب أن يشتبه الكلامان؛ لأنّ مستقاهما من قَليب ومفرغهما من ذَنُوب". الشّريف الرّضيّ، نهج البلاغة (بتحقيق مُحَمَّد عبده):٥٣/٤، وقال الشيخ مُحَمَّد عبده مبينا كلام الرّضيّ المتقدّم: "القليب بفتح فكسر: البئر. والذنوب بفتح فضم الدلو الكبيرة، فإن الإمام يستقي من بئر النبوة ويفرع من دلوها". المصدر نفسه:٥٣/٤-٥٤ الهامش.

(٥٩) علي، جواد، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام:٦/١١

(٦٠) معنى أنّ (السّلام عليكم) هي تحيّة الإسلام أنّها هي التّحيّة الشّرعيّة في الإسلام والتي يجب ردّها، وليس معناه أنّها لم تكن معروفة قبل نزول القرآن الكريم، إذ حتّى تحيّة اليهود(شالوم) تعني السّلام باللغة العبريّة، والظّاهر أنّها ممّا بقي من هدي أنبيائهم، فكلّ الأنبياء قد جاؤوا بدين واحد، وهو الإسلام، وإنّما يختلفون في تفاصيل الشّريعة.

(٦١) الرواية: ٤٢

(٦٢) ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق:٣١

(٦٣) الأحمد نكري، دستور العلماء:٨٥/٣

(٦٤) ينظر: الرواية:٥٢-٥٣

(٦٥) ينظر: الرواية:٤٣

(٦٦) ينظر: الرواية:٧٦

(٦٧) ينظر: الرواية:٢٤٢

(٦٨) ينظر: الرواية:٢٨٤

(٦٩) الفاسيّ السّيوطيّ، مُعجَم مقَالَيد العلوم:٢٠٩

(٧٠) سورة النساء:١٢٨

(٧١) سورة الشورى:٤٠

(٧٢) سورة آل عمران:١٠٣

(٧٣) ينظر: الرواية: ٢٤٤

(٧٤) الشريف الرضي، نهج البلاغة (بتحقيق مُحَمَّد عبده):٨١/٤

(٧٥) الرواية: ٧٣

(٧٦) ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق:٣١

(٧٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:٢٦/١٨

(٧٨) زهران، حامد عبد السلام، التوجيه والإرشاد النفسي:٣٥٧

(٧٩) سورة الحشر:٩

(٨٠) الصدر، مهدي، أخلاق أهل البيت عليهم السلام:٥٣

(٨١) الرواية: ١٣٩

(٨٢) الطوسي، مُحَمَّد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن:٣٨٥/٧

(٨٣) سورة المؤمنون:٧٦

(٨٤) سورة آل عمران:١٤٦

(٨٥) سورة آل عمران:١٣٩

(٨٦) الرواية: ٨٠

(٨٧) مجموعة من المؤلفين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم:١٠٤٦/٣

(٨٨) الرواية:٩٢

(٨٩) ابن فارس، مقاييس اللغة:٧٥/٣، مادة: سعد

(٩٠) سورة المائدة:٢

(٩١) ينظر: الرواية:١٥٦ وما بعدها.

(٩٢) ينظر: الرواية:١٦٧

(٩٣) ينظر: الرواية:١١٢

(٩٤) مُصْطَفَى، إبراهيم، وآخرون، المُعجَم الوسيط:٤١١ المسئولية (المسؤولية)

(٩٥) جرينت، كيث، القيادة، مقدمة قصيرة جدا:٨٥

(٩٦) ينظر: الرواية:٦٠-٦١

(٩٧) المدرسي، مُحَمَّد تقي، التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده:٣٤/٤

(٩٨) النّراقي، جامع السعادات:١٥١/٣

(٩٩) الشريف الجرجاني، التعريفات:٢٥٣، المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف:٣٣٩

(١٠٠) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا:١٠٩/١

(١٠١) الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة:٣٣٤/٤

(١٠٢) ينظر: الرواية:٥٧

(١٠٣) ينظر: الرواية: ٢٣٧

(١٠٤) النراقي، جامع السعادات:٢٦٧/١

(١٠٥) العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية:٣٦٣

(١٠٦) سورة التغابن:١٤

(١٠٧) الرواية: ١١١

(١٠٨) سورة الرحمن:٦٠

(١٠٩) البروجرديّ، حسين، جامع أحاديث الشيعة:٤٩٩/١٤

(١١٠) ينظر: الرواية:٧٧

(١١١) المطهري، مرتضى، المجتمع والتاريخ:١٦٦

(١١٢) سورة الحديد:٢٥
(١١٣) السّبحانيّ، جعفر، الأقسام في القرآن الكريم:١٨٩
(١١٤) ينظر: الرواية:٢٧٨
(١١٥) الرواية:٢٨١
(١١٦) ينظر: الرواية:١٠٧
(١١٧) سورة الأنفال:٦٠
(١١٨) الكلينى، مُحَمَّد بن يعقوب، الكافي:٥/٥٥-٥٦
(١١٩) سورة آل عمران:١١٠
(١٢٠) سورة المائدة:٧٨-٧٩
(١٢١) المحقق الحلي، شرائع الإسلام:١/٢٨٥
(١٢٢) ينظر: الرواية:٢٧٢-٢٧٣
(١٢٣) الرواية:١٧٨
(١٢٤) الرواية:٢٨٢
(١٢٥) ينظر: الرواية:٢٨٧-٢٩٠
(١٢٦) قلعجي، مُحَمَّد، مُعجَم لغة الفقهاء:٢٦٧
(١٢٧) سورة آل عمران:١٥٩
(١٢٨) الطوسي، مُحَمَّد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن:٣/٣١/٣٢
(١٢٩) الشريف الرضي، نهج البلاغة(تحقيق مُحَمَّد عبده):٤/٤١
(١٣٠) الرواية:٢١٨
(١٣١) ينظر: الرواية:١٣٧
(١٣٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة(تحقيق مُحَمَّد عبده):٣/٨٧
(١٣٣) ينظر: الرواية:١٠٧
(١٣٤) سورة الشمس:٩-١٠
(١٣٥) الجاحظ، البيان والتبيين:١/١١٤
(١٣٦) ينظر: الرواية:٢٨٣
(١٣٧) ينظر: الرواية:٢٨٦
(١٣٨) الشريف الجرجاني، التعريفات:١٧٦
(١٣٩) سورة البقرة:١٧٩
(١٤٠) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي:١/٢١٦
(١٤١) الرواية:٢١٣ وفيه "لشعورهم"
(١٤٢) دراز، مُحَمَّد عبد الله، دستور الأخلاق في القرآن:١٨٤
(١٤٣) الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل:٨/٤٣٣

(١٤٤) سورة الأنعام:١٦٤ وسورة الإسراء:١٥ وسورة فاطر:١٨ وسورة الزمر:٧ وسورة النجم:٣٨

(١٤٥) سورة يوسف:٧٩

(١٤٦) الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل:٤٣٣/٨

(١٤٧) ينظر: حمورابي: شريعة حمورابي، ترجمة محمود الأمين:٦٢ المادة:٢٣٠

(١٤٨) ينظر: الرواية: ١٣٩

(١٤٩) الرواية: ١٢٢

(١٥٠) المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف:٢٠٩

(١٥١) الكفوي، الكليات:٥٢٧

(١٥٢) ينظر: الرواية:١٥٠

(١٥٣) الرواية:٢١٣

(١٥٤) الرواية:٢١٢

(١٥٥) عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، مُعجَم المُصْطَلَحات والألفاظ الفقهية:١٥٢/١

(١٥٦) مجمع اللغة العَرَبِيّة بالقاهرة، مُعجَم القانون:٤٩

(١٥٧) الرواية:٢٣٤

(١٥٨) ينظر: الرواية:٩٤ وما بعدها.

(١٥٩) كاي كار، وليم، أحجار على رقعة الشطرنج:٥٧

(١٦٠) عبد الفتاح، عصام، صناعة الجواسيس:٨٨

(١٦١) التّونسيّ، مُحَمَّد خليفة، الخطر اليهوديّ، بروتوكولات حُكَمَاء صهيون:١٣٧-١٣٨

(١٦٢) ينظر: الرواية:٢٦٩

(١٦٣) ينظر: الرواية:١٨٢

(١٦٤) الرواية:١٨٩

(١٦٥) الرواية:١٨٩-١٩٠

(١٦٦) الرواية:١٩٠

(١٦٧) التّونسيّ، مُحَمَّد خليفة، الخطر اليهوديّ، بروتوكولات حُكَمَاء صهيون:١٢٣

(١٦٨) كاي كار، وليم، أحجار على رقعة الشطرنج:١٧-١٨

(١٦٩) الرواية:٢٢٧-٢٢٨

(١٧٠) التّونسيّ، مُحَمَّد خليفة، الخطر اليهوديّ، بروتوكولات حُكَمَاء صهيون:١٧٧

(١٧١) الرواية:١٨٢

(١٧٢) الكفوي، الكليات:٧٤٢

(١٧٣) الفاسيّ السّيوطيّ، مُعجَم مقَالَيد العلوم:٢٠٧

(١٧٤) الرواية:١٨٣

(١٧٥) التّونسيّ، مُحَمَّد خليفة، الخطر اليهوديّ، بروتوكولات حُكَمَاء صهيون:١١٤-١١٥

(١٧٦) الرواية:٢٣٤

(١٧٧) التّونسيّ، مُحَمَّد خليفة، الخطر اليهوديّ، بروتوكولات حُكَمَاء صهيون:١٤٠

(١٧٨) الرواية: ١٨٧

(١٧٩) ميكافيلي، نيقولا، الأمير:٩١

(١٨٠) التّونسيّ، مُحَمَّد خليفة، الخطر اليهوديّ، بروتوكولات حُكَمَاء صهيون:١٤٨

(١٨١) ينظر: الرواية:٢١١

(١٨٢) حديث مروي عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلَامُ)، ذكره الكليني في الروضة من الكافي:٢١/٨

(١٨٣) التّونسيّ، مُحَمَّد خليفة، الخطر اليهوديّ، بروتوكولات حُكَمَاء صهيون:١٥١

(١٨٤) الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين:٢٧٧/٤

(١٨٥) ينظر: عبد الفتاح، عصام، صناعة الجواسيس:٢٢

(١٨٦) الرواية: ٢١٦

(١٨٧) ينظر: الرواية:١٩٤-١٩٥

(١٨٨) الشّيرازيّ، ناصر مكارم، تفسير الأمثل:٢٤٢/٧-٢٤٣

(١٨٩) الرواية: ١٦٠

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الكتب العَرَبِيّة:

١. الأحمد نكريّ، عبد النّبيّ بن عبد الرّسول: دستور العُلَمَاء، دَار الكُتُب العِلْمِيّة، بَيْرُوْت، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م.
٢. الأمين، حسن(ت١٣٩٩هـ): مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
٣. البروجرديّ، حسين(ت١٣٨٣هـ): جامع أحاديث الشّيعة، منشورات مدينة العلم للسّيد الخوئيّ، قمّ، ١٤٠٧هـ/ ١٣٦٦ش.

التّهانويّ، مُحَمَّد بن عَلِيّ (ت بعد ١١٥٨هـ): كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: عَلِيّ دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بَيْرُوْت، ١٩٩٦م.

٤. التّونسيّ، مُحَمَّد خليفة (نسبة إلى قرية تونس في صعيد مصر) (ت١٤٠٨هـ): الخطر اليهوديّ، ترجمة: بروتوكولات حُكَمَاء صهيون، قدم له: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت.
٥. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب(ت٢٥٥هـ): البيان والتبيين، دَار ومكتبة الهلال، بَيْرُوْت، ١٤٢٣هـ
٦. حجازي، يوسف حسن: عناصر الرواية، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٧. حسن، صلاح: ثمانون عامًا بحثًا عن مخرج، دار الأرقم، (د.ت).

٨. بن حميد، صالح بن عبد الله (المشرف على التأليف)، قام بالتّأليف: مجموعة من المؤلّفين، نضرة النّعيم في مكارم أخلاق الرّسول الكريم، دار الوسيلة، جدّة، ط٤، (د.ت).
٩. دراز، مُحَمَّد عبد الله(ت١٣٧٧هـ): دستور الأخلاق في القرآن، مؤسّسة الرسالة، ط١٠، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
١٠. زهران، حامد عبد السلام: التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط٣، (د.ت).
١١. السُّبحانيّ، جعفر: الأقسام في القرآن الكريم، مؤسّسة الإمام الصّادق (عَلَيْهِ السّلَامُ)، قم، ١٤٢٠هـ
١٢. السّيوطيّ، جلال الدّين(ت ٩١١هـ): مُعجَم مقاليد العلوم، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القَاهِرَة، ١٤٢٤هـ ملحوظة: هَذِهِ المعلومات هي المذكورة في الكتاب المطبوع، والصّحيح أنّه من تأليف مُحَمَّد بن الطيّب الفاسيّ السّيوطيّ(ت١١٧٠هـ).
١٣. ابن سينا، الحسين بن عبد الله(ت٤٢٧هـ): منطق المشرقيّين، مكتبة السّيّد شهاب الدّين المرعشيّ النّجفيّ، قم، ١٤٠٥هـ
١٤. الشّريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ): كتاب التّعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء دَار الكُتُب العِلْمِيّة، بَيْرُوْت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٥. الشّريف الرّضيّ، مُحَمَّد بن الحسين بن مُوسى(ت٤٠٦هـ): نهج البلاغة، تحقيق: الشّيخ مُحَمَّد عبده، دار الذّخائر، قم، ط١٤١٢،١هـ/١٣٧٠ ش.
١٦. الشّيرازيّ، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزّل (د.ت)
١٧. الصّدر، مهدي: أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)، دار الكتاب الإسلاميّ (د.ت)
١٨. الصّدوق، مُحَمَّد بن علي بن موسى بن بابويه (ت٣٨١هـ): الأمالي، مؤسّسة البعثة، قم، هـ١٤١٧
١٩. _____الخصال، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، جماعة المُدرّسين، قم، ١٤٠٣هـ/١٣٦٢ ش.
٢٠. _____عيون أخبار الرّضا (عَلَيْهِ السّلَامُ)، تحقيق: الشّيخ حسين الأعلميّ، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢١. _____من لا يحضره الفقيه، تحقيق: عَلِيّ أكبر الغفاريّ، مَنْشُورَات جماعة المُدَرّسِيْنَ، قم.
٢٢. الطّريحيّ، فخر الدّين(ت١٠٨٥هـ): مجمع البحرين، مَطْبَعَة طراوت، طهران، ط٢، ١٣٦٢ش.
٢٣. الطوسيّ، مُحَمَّد بن الحسن(ت٤٦٠هـ): التّبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتب الإعلام الإسلامِيّ، ١٤٠٩هـ
٢٤. عباس، سمير: الزّمكان في الشّعر العربيّ المعاصر، بدر شاكر السّيّاب. عزّ الدّين المناصرة، الصّايل للنّشر والتّوزيع، عمّان، ٢٠١٥م.
٢٥. عبد الفتّاح، عصام: صناعة الجواسيس، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٦. عبد المنعم، محمود عبد الرّحمن: مُعجَم المُصْطَلَحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، القاهرة.
٢٧. العسكريّ، أبو هلال(ت٣٩٥هـ): الفروق اللغويّة، جماعة المدرسين، قم، ١٤١٢هـ
٢٨. علي، جواد(ت١٤٠٨هـ): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار السّاقي، ط٤، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٢٩. عمر، أحمد مختار: مُعجَم اللغة العَرَبِيّة المعاصرة، عالم الكُتُب، مِصْر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٣٠. ابن فارس، أحمد(ت٣٩٥هـ): مُعجَم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السّلام مُحَمَّد هارون، دَار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٣١. فتحي، إبراهيم: مُعجَم المُصْطَلَحات الأدبيّة، المؤسّسة العَرَبِيّة للنّاشرين المتّحدين، تونس، ١٩٨٦م.
٣٢. الفضليّ، عبد الهادي: تلخيص البلاغة، دار الكتاب الإسلامِيّ، بيروت (د.ت).
٣٣. الفيض الكاشانيّ، الملّا محسن (ت١٠٩١هـ): التّفسير الصّافي، تحقيق: الشّيخ حسين الأعلميّ، مكتبة الصّدر، طهران، ١٤١٦هـ/١٣٧٤ش.
٣٤. القرطبيّ، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر(ت٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دَار الكُتُب المِصْرِيّة، القَاهِرَة، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٣٥. قلعجيّ، مُحَمَّد روّاس: مُعجَم لغة الفقهاء، دَار النّفائس، بَيْرُوْت، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٣٦. القلقشنديّ، أحمد بن عَلِيّ بن أحمد(ت٨٢١هـ): صبح الأعشى، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثّقافة، دِمَشْق، ١٩٨١م.
٣٧. الكفويّ، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت١٠٩٤هـ): الكُليات، تحقيق: عدنان درويش، مُحَمَّد المِصْري، مؤسّسة الرِّسَالَة، بَيْرُوْت.
٣٨. الكلينيّ، مُحَمَّد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ): الكافي، تحقيق: عَلِيّ أكبر الغفاريّ، دَار الكُتُب الإسلامِيّة، طهران، ط٥، ١٣٦٣ش.
٣٩. مجمع اللغة العَرَبِيّة بالقاهرة: مُعجَم القانون، الهيأة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٤٠. المُحَقِّق الحلي، جعفر بن الحسن(ت٦٧٦هـ): شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق: السَّيِّد صادق الشّيرازي، مَنْشُورَات استقلال، طهران، ط٢، ١٤٠٩هـ
٤١. المُدرِّسيّ، مُحَمَّد تقي: التّشريع الإسلاميّ مناهجه ومقاصده، منشورات المُدرسيّ، طهران، ط٢، ١٤١٣هـ
٤٢. ابن مسكويه، أحمد بن مُحَمَّد بن يعقوب(ت٤٢١هـ): تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الخطيب، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، (د.ت).
٤٣. مُصْطَفَى، إبراهيم، وآخرون: المُعجَم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العَرَبِيّة، دَار الدّعوة.
٤٤. المُطهّري، مرتضى: المجتمع والتّاريخ، وزارة الإرشاد الإسلامِيّ، إيران، ١٤٠٢هـ.

٤٥. المناويّ، عبد الرّؤوف(ت١٠٣١هـ): التوقيف عَلَى مهمات التعاريف، عالم الكُتُب، القَاهِرَة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٤٦. النّراقيّ، مُحَمَّد مهدي(ت١٢٠٩هـ): جامع السّعادات، تحقيق: السّيّد مُحَمَّد كلانتر، دار النّعمان، النّجف الأشرف.
٤٧. نصّار، نوّاف: مُعجَم المُصْطَلَحات الأدبيّة، دار المُعتزّ، عمّان، ٢٠٠٩م.

الكتب المترجمة:

١. جرينت، كيث: القيادة، مقدّمة قصيرة جدًّا، ترجمة: حسين التّلاويّ، مؤسّسة هنداويّ، مصر، ٢٠١٣م.
٢. حمّورابي: شريعة حمّورابي، ترجمة: محمود الأمين، دار الورّاق، لندن، ٢٠٠٧م.
٣. كاي كار، وليم: أحجار على رقعة الشّطرنج، ترجمة: سعيد جزائرليّ، دار النّفائس، بيروت، ١٩٧٠م.
٤. ميكافيلي، نيقولا: الأمير، ترجمة: أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٤م.